بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ان حييت سلعا فسل عن جيرة العلم ... واقرا السلام على عرب بذي سلم

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم ... لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي

ابيت والدمع هام هامل سرب ... والجسم في اضم لحم على وضم

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا ... اذا همى شانه بالدمع لم يلم

من لي بكل غرير من ظبا ايهم ... غرير حسن يداوي الكلم بالكلم

بكل قد نضير لا نظير له ... ما ينقضي املي منه ولا المي

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن ... في فتكه بالمعنى او ابي هرم

قد طال ليلي واجفاني به قصرت ... عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

كان آناء ليلي في تطاوله ... تسويف كاذب آمالي بقربهم

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة ... فكيف يحسن منها حال منفطم

كان الرضى بدنوي من خواطرهم ... فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي ... منهم اليهم عليهم فيهم بهم

لله لذة عيش بالحبيب مضت ... فلم يدم لي وغير الله لم يدم

وعاذل رام بالتعنيف يرشد في ... عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اعن ... خن هن عن توق فق لج كف لم

اشبعت نفسك من ذمي فهاضكما ... تلقى واكثر موت الناس بالتخم

انا المفرط اطلعت العدو على ... سري واودعت نفسي كف محتشم

فمي تحدث عن سري فما ظهرت ... سرائر القلب الا من حديث فمي

لا انت عندي اخص الناس منزلة ... اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

من معشر يخص الاعراض جوهرهم ... ويحملون الاذى من كل مهتضم

محضت لي النصح احسانا الي بلا ... غش وقلدتني الانعام فاحتكم

ليت حالت دون نصحك لي ... فيستريح كلانا من اذى التهم

حسبي بذكرك اذماي ومنقصة ... فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

سالمت في الحب عذالي فما نصحوا ... وهيه كان فما نفعي بنصحهم

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم ... فما حصلت على شيء سوى الندم

ما كنت قبل ظبي الالحاظ قط ارى ... سيفا اراق دمي الا على قدم

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع ... قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

واني سوف اسلوهم اذا عدمت ... روحي واحييت بعد الموت والعدم

فالله يكلا عذالي ويلهمهم ... عذلي فقد فرجوا كربي بذكرهم

قالوا الم تدر ان الحب غايته ... سلب الخواطر والالباب قلت لم

لم ادر قبل هواهم والهوى حرم ... ان الظباء تحل الصيد في الحرم

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا ... عند العتاب ولكن عن وفا ذممي

فكل ما سر قلبي واستراح به ... الا الدموع عصاني بعد بعدهم

فلو رايت مصابي عندما رحلوا ... رثيت لي من عذابي يوم بينهم

يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي ... والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم

يا ليت شعري اسحرا كان حبكم ... ازال عقلي ام ضربا من اللمم

رجوتكم نصحاء في الشدايد لي ... لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

وكم بذلت تليدي والطريف لكم | طوعا وارضيت عنكم كل مختصم
من كان يعلم ان الشهد مطلبه | فلا يخاف للدغ النحل من الم
خلت الفضايل بين الناس توقعني | بالابتلاء وكانت احرف القسم
لا القتني المعالي ان نجدتها | يوم الفخار ولا ابن التقي قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة | من القوافي بيوم المجد عن امم
تجار لفظ الى سوق القبول لها | من جنة الفكر يهدى جوهر الكلم
من كل معربة للالفاظ معجمة | يزينها مدح خير العرب والعجم
محمد المصطفى الهادي النبي اجل | المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن | الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
خير النبيين والبرهان متضح | في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم
كم بين من اقسم الله العلي به | وبين من جاء باسم الله في القسم
امي خط ابان الله معجزه | بطاعة الماضيين السيف والقلم
مؤيد العزم والابطال في قلق | مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
نفس مؤيدة بالحق تعضدها | عناية صدرت عن بارئ النسم
ابدى العجايب فالاعمى بنفثته | غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي
له السلام من الله السلام وفي | دار السلام نراه شافع الامم
لم تد جلت جنح ليل النقع طلعته | والشهب احلك الوانا من الدهم
في معرك لا ترى الخيل عثيره | مما تروى المواضي تربه بدم
عزيز جار لو الليل استجار به | من الصباح لعاش الناس في الظلم

كأن

كأن مراه بدر غير مستتر | وطيب رياه مسك غير مكتتم
لا يهدم المن منه عمر مكرمة | ولا يسوء اذاه نفس متهم
يولي المواهب من جدوى شفاعته | ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم
كانما قلب معن مل فيه فلم | يقل لسائله يوما سوى نعم
ان حل ارض اناس شد ازرهم | بما اتاح لهم من حط وزرهم
تجود كفيه لم تقلع سحابته | عن العباد وجود السحب لم يقم
اراوه وعطاياه ونقمته | وعفوه رحمة للناس كلهم
افنى جيوش العدى غزوا فلست ترى | سوى قتيل ومأسور ومنهزم
سناه كالنار يجلو كل مظلمة | والباس كالنار يفني كل مجترم
ابادهم فلبيت المال ما جمعوا | والروح للسيف والاجساد للرخم
من مفرد بعواب السيف منتثر | ومزدوج بسنان الرمح منتظم
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم | ذوائب البيض بيض الهند اللمم
واستخدم الموت ينهاه ويامره | بعزم مغتنم في زي مغترم
يجزي اساءة باغيهم بسيئة | ولم يكن عاديا منهم على ارم
كانما خلق السعدي منتشرا | على الثرى بين منقض ومنقصم
حروف خط على طرس مقطعة | جاءت بمايد عمر غير مفتهم
الم يلق مرحب منه مرحبا ورأى | ضد اسمه عند هد الحصن والاطم
لاقاهم بكماة عند كرهم | على الجسوم دروع من قلوبهم
بكل منتصر للفتح منتظر | وكل معتزم بالحق ملتزم

من جاسرٍ بعوالِ العَضْب مُلْتحف أوسافرٍ بغبار الحرب مُلْتثم
مستقتل قاتل مُسْترسل عجل مُسْتأصل صايل مُسْتنفحل خصم
ببارق حلم في مازق أثم أوسابق عَرِم في شاهق علم
فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله مُعْتصم
سَهْل خلايقه صَعْب عرآيكه جمّ عجايبه في الحكم والحكم
فالحقّ في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم
فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم فظلّ مرتكم في ظلّ مرتكم
بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقرّ الضغن والاضم
كلّ طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم
من كلّ مبتدر للموت مقتحم في مازق بغبار الحرب ملتحم
تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان اغلالا من القدم
شوس ترى منهم في كلّ معترك أسد العرين اذا حرّ الوطيس حمي
صالوا فنالوا الاماني من مرادهم ببارق في سوى الهيجاء لم يشم
كالنار منه رياح الموت ان عصفت روّى صدى ما به ارض الوغى بدم
حرّان ينقع حرّ الكرّ غلّته حتى اذا ضمّه برد المقيل ظمي
قادوا الشوازب كالاجبال حاملة امثالها ثابتة في كلّ مصطدم
من سبّق لا يرى سوط لها سملا ولا جليد من الارسان واللجم
كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاجبال بالرثم
ينازع السمع فيما الطرف حين جرت فيرجعان الى الآثار في الاكم

خا

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة في بحر حرب بموج الموت ملتطم
حتى اذا صدروا والخيل صائمة من ما صلّت الاسياف في القمم
تلاعبوا تحت ظلّ السمر من مرح كما تلاعبت الاشبال في الاجم
في ظلّ ابلج منصور اللواء له عدل يؤلف بين الذئب والغنم
سهل الخلايق سمح الكفّ باسطها منزّه لفظه عن لا ولن ولم
اغرّ لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم
شخص هو العالم الكلّي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم
ومن حاول الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت عجزاء من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح له يوم التباهل عقبى زلّة القدم
والذئب سلّم والخنى اسلم و الثعبان كلّم والاموات في الرجم
ومن أتى ساجدا لله ساعته ولم يكن ساجدا في العمر للصنم
ومن غدا اسم امّه نعتا لامّته فتلك آمنة من سائر النقم
من مثله وذراع الشاة حدّثه عن سمّه بلسان صادق الرنم
هل من نبي بحبّ من نبيّ له بأموره لمن لم يدر كنه رمي
هو النبيّ المصطفى المختار من ختمت بمجده رسل الرحمن للامم
فذكره قد اتى في هل اتى وسبا وفضله ظاهر في نون والقلم
اذا رآه الاعادي قال جازمهم حتّام نحن نساري النجم في الظلم
به استغاث خليل الله حين دعا ربّ العباد فنال البرد في الضرم
كذاك يونس ناجى ربّه فنجا من بطن نون له في اليمّ ملتقم

دع ما يقول النصارى في نبيهم ... من التعالي وقل ما شئت واحتكم
صلى عليه اله العرش ما طلعت ... شمس ولاح نجم في دجى الظلم
وآله أمناء الله من شهدت ... لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا ... لله إلا وعدوا سادة الأمم
بيض المفارق لا عاب يدنسهم ... شم الأنوف طوال الباع والأمم
هم النجوم بهم تهدى الأنام وتنجاب ... الظلام ويمحى صيب الديم
لهم أسام سوام غير خافية ... من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وصحبه من لهم فضل إذا افتخروا ... ما أن يقصر عنه غايات فضلهم
ثم هم هم في جميع الفضل ما عدموا ... سوى الإخاء ونص الذكر والرحم
الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى ... والصائنوا العرض صون الجار والحرم
خضر المرابع حمر السمر يوم وغى ... سود الوقائع بيض الفعل والشيم
ذل النضار كما عز النظير لهم ... بالبذل والفضل في علم وفي كرم
من كل أبلج واري الزند يوم ندى ... مشمر عنه يوم الحرب مصطلم
لهم تملك وجه بالحباء كما ... مقصورة مشتمل من الكفهم
ما روضة وشع الوسمي بردتها ... يوما بأحسن من آثار سعيهم
لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم ... والعدل والفضل والإيفاء بالذمم
ومن إذا خفت من حشري فكان له ... مدحي بحوت فكان المدح معتصمي
وعدتني في مناي ما وثقت به ... مع التقاضي بمدح فيك منتظم

فقلت

فقلت هذا قبول جاءني سلفا ... ما ناله أحد قبلي من الأمم
لصدق فوك لو حب امرؤ حجوا ... لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
فوفني غير مأمور وعود كل بي ... فليس رؤياك أضغاثا من الحلم
فقد علمت بما في النفس إن أرب ... وأنت أكبر من ذكرى له بفمي
فإن من أنعم الرحمن دعوته ... وأنت ذاك لديه الجار لم يضم
وقد مدحت بما تم البديع به ... مع حسن مفتتح منه ومختتم
ما شب من خصلتي حرصي ومن أملي ... سوى مديحك في شيبي وفي هرمي
هذي عصاي التي فيها مآرب لي ... وقد أهش بها طورا على غنمي
إن ألقها تلقف كلما صنعوا ... إذا أتيت بسحر من كلامهم
أطلتها ضمن تقصيري فقام بها ... عذري وهيهات لم العذر لم يقم
فإن سعدت فمدحي فيك موجبه ... وإن شقيت فذنبي موجب النقم

تمت القصيدة التي قالها الفاضل العلامة
المشتهر بين الورا بابن الشرا في نعت
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

نهاية المخطوطة